الأساطير والخرافات في المجتمع المغولي (٥٥٧هـ/١١٦٢م-٧١٦هـ/١٣١٦م)

م.م. هند رزاق جاسم شداد القره غولي

كلية التربية الأساسية - قسم التاريخ

Myths and legends in Mongol society (557h/1162M-716h/1316M)

Asst. Lec. Hind Razaq Jassim Shaddad Al-QaraGhouli

University of Babylon - College of Basic Education - History Department

bas314.hind.razak@uobabylon.edu.iq

الملخص

تعرف الأساطير بالأباطيل والخرافة على أنها حديث متسلح كذب شاعت هذه الخرافات والاباطيل عند البعض من افراد المجتمع المغولي فحاطوا ايلخاناتهم بالأساطير الخارقة للعادة وامنوا بخرافات حول الطقس والحيوانات والمرض والموت وحتى في الحياة ما بعد الموت وامنوا بها ومارسوا حياتهم وفقا لما عم من خرفات وأساطير في ذلك المجتمع. الكلمات المفتاحية: أساطير، خرفات، المجتمع المغولي.

Abstract

Myths are known as falsehoods and superstitions as armed false talk. These myths and superstitions became widespread among some members of Mongol society, so they surrounded their Ilkhanate with supernatural myths and believed in myths about weather, animals, disease, death, and even life after death. They believed in them and lived their lives according to the superstitions and myths that were prevalent in that society

Keywords: myths, legends, Mongolian society.

المقدمة

الحمد لله دائماً ابدا وصلواته على رسوله محمد منقذ الامة النور الطاهر الطهر الامين وعلى آله وصحبه الخيار المنتجبين أفضل الصلاة. أما بعد. تعد الأساطير والخرافات من سمات المجتمعات بدائية الفكر والحضارة، ففي المجتمع المغولي كانت الخرافة والاسطورة واسعة الانتشار وكثرة أيمان الناس بها. تأتي اهميتها من تأثيرها في المجتمع المغولي حتى أصبحت جزء مهم من تعاملاتهم في حياتهم اليومية وأخذت تؤثر وتحدد العلاقات فيما بينهم وبدأت تؤثر على المستوى الفكري والسياسي والاجتماعي وفي وضع قوانينهم المدنية. تهدف الدراسة الى تسليط الضوء على موقف المجتمع المغولي من الخرافات والأساطير ومدى تعاملهم وأيمانهم بها، وفقا لذلك قسم البحث الى مقدمة

ومبشرين وخاتمة، تناولنا في المبحث الأول أصل المغول ومواطنهم، أما المبحث الثاني فتحدثنا فيه عن الأساطير والخرافات في المجتمع المغولي.

اعتمد الباحث على جملة من المصادر منها كتاب الكامل في التاريخ لابن الاثير، ابو الحسن علي (ت: ٦٣٠هـ / ١٢٣٢م)، وكتاب تاريخ فاتح العالم للجويني، عطا ملك (ت: ٦٨٣هـ/١٢٨٤م)، ومن المراجع كتاب تاريخ المغول، لعباس، اقبال، وكتاب رحلات ماركوبولا، لماركو، بولا، فضلا عن بعض المصادر والمراجع التي افادة في موضع البحث.

المبحث الأول: أصل المغول ومواطنهم

اطلقت تسمية المغول في بادئ الامر على الشعوب التي خضعت لسلطة جنكيزخان ثم تغلبت لفظة التتار في الجهات الغربية من الامبراطورية المغولية، وترجع المصادر تسمية "المغول" الى الكلمة الصينية "مونغ" وهي بمعنى باسل وشجاع وقوي، وقد وردت أول أشاره عابرة عنهم في تاريخ أسرة تانغ الصينية منذ عام (٦٠هـ) حيث يستنتج من ذكرهم في المصادر التاريخية أنه لم يكن لهم دور فعال في تلك الحقبة التاريخية، بيد أن تأثيرهم بدأ بالظهور في أواخر القرن السادس الهجري، ثم برزت كقوة عالمية في مطلع القرن السابع الهجري.^(١)

تعد هضبة منغولة في الشمال الغربي من الصين الموطن الاصلي للمغول وموقع هضبة منغوليا شمال صحراء جوبي، وهي تمتد في أواسط آسيا جنوبي سيبيريا وشمال التبت وغربي منشوريا، وشرقي التركستان بين جبال التاي غرباً وجبال فنجان شرقاً،^(٢) الواقعة على أنهار أولوزا وكيرولين وأرخون، وآونون، وروافد نهر عامو^(٣).

يمكن تقسيم منغوليا إلى قسمين: قسم شمالي غربي مرافع فيه جبال كثيرة ووديان وهضابه وقسم جنوبي شرقي منخفض يشمل صحراء جوبي أو شامبو^(٤).

يتألف المجتمع المغولي من عدة قبائل منها قبيلة قبات التي تعرف باسم بورجقين، وهي القبيلة التي ينتمي اليها جنكيز خان، قبيلة كرائيب وموطنها الواحات الشرقية في صحراء جوبي، قبيلة النايامن وموطنها الحوض الاعلى لنهر أرغن وسفوح جبال التاي والتي اعتنقت المسيحية كما فعلت قبيلة كرائيب، قبيلة الايغور الترك موطنهم في شمال شرق تركستان وشمال بحيرة لب نور، قبيلة اترك القولق موطنها جنوب قبيلة الايغور قبيلة القراخطايون^(٥). عاشت قبائل المغول في هذه المنطقة مستقلة بعضهم عن بعض، وكانت قبائل المغول في صراع فيما بينها من جهة وما بينها وبين

جيرانها من جهة اخرى،^(٦) اما التتار فهي من قبائل المغول تسكن الجهة الشرقية من الامبراطورية المغولية في الشمال الغربي من الصين.^(٧)

تركز سكن قبائل المغول في الهضاب بين الجبال وعلى ضفاف الانهار حيث يستقرون في الشتاء في السهول حيث الدفيء شتاءً وتوفر المراعي لمواشيهم، وفي فصل الصيف ينتقلون الى أعالي المرتفعات لمدة شهرين أو ثلاث حيث تكون المنطقة باردة وتتوفر فيها المراعي والمياه، حيث اتصف مناخ مناطقهم بالبرد القارص وقلّة المياه مما جعلهم يتوجهون الى الصيد والتأقلم مع الحياة الصعبة.^(٨) أستنتج من ذلك أن عامل البيئة والمناخ القاسي ألقت بضلالها على شخصية الفرد المغولي وجعلته أكثر حدة وقساوة.

أما عن ديانة المغول فمن الصعوبة التعرف عليها إلا أن اغلب المصادر تتفق أن الديانة الشامانية هي الديانة الاصلية للمغول والشامانية عقيدة وثنية قائمة على الشرك وتعدد الآلة مثل الشمس وغيرها من مظاهر الطبيعة أذ يذكر ابن كثير عن عقيدتهم انهم كانوا يسجدون للشمس إذا طلعت ولا يحرمون شيء ويأكلون ما وجدوه من الحيوانات والميتات.^(٩) ويذكر ابن الاثير أنهم يعبدون الشمس حيث طلوعها ولا يحرمون شيء فأنتهم يأكلون جميع الدواب حتى الكلاب والخنازير،^(١٠) وذكر ابن السبكي ان جنكيز خان كان يعبد الشمس،^(١١) كما ذكر القلقشندي أن الوثنية هي عقيدة المغول "التتار".^(١٢)

أما عن الحياة الاجتماعية فقد كان المجتمع المغولي يقوم على الطبقة فقد كانت القبيلة مقسمة الى ثلاث طبقات: النبلاء وكانوا يتلقبون بالألقاب بصادر اي الباسل ونوبان اي النبيل، وستس اي الحكيم، والطبقة الثانية هي الاحرار الا تكورت على هؤلاء كان يتركز النظام العسكري والسياسي في منغوليا، وكانوا يؤلفون طبقة المحاربين والموالين، والطبقة الثالثة: هي طبقة العامة والارقاء، وكانت القبائل نادراً ما تتحد فيما بينها للدفاع المشترك، فكان الرعاة يمارسون التدريب على ركوب الفيل والرمي والصيد ولما يتصفون به من قوة وشجاعة وحب التسلط وأتساع الافق كل ذلك جعل رجال هذه القبائل عبارة عن جنود بارعين وجيش جاهز في كل لحظة عندما جاء جنكيزخان واستطاع توحيد هذه القبائل تحت حكمة.^(١٣) ، اما عن غذائهم فقد كان المغول يتخذون من لحوم الحيوانات على اختلافها من خيول وكلاب وذئاب وثعالب طعاما،^(١٤) وفي الشتاء كان غذائهم يمتاز بالندرة لقساوة الطبيعة، وكانت ملابسهم بسيطة جداً تتفق مع البيئة التي يعيشون فيها فكانت في الغالب

مصنوعة من أصواف أو وبر الابل أو من جلود الحيوانات ولم يكن فرق كبير بين ملابس الرجال والنساء، وكانت من عاداتهم لا يغيرون ملابسهم، وكانت بيوتهم في بادئ الامر من الاكواخ ثم تطور حتى صارت تغطي بالفراء ثم أصبحت على يد كبار أسرة جنكيز خان قصوراً^(١٥).

المبحث الثاني/ (الأساطير والخرافات في المجتمع المغولي)

اولا: التعريف بالأسطورة والخرافة

لغويا: تعرف الاسطورة وهي بالضم وجمعها الأساطير : وهي الأباطيل^(١٦). وَسَطَّرَ عَلَيْنَا ، قَصَّ بِالْأَسَاطِيرِ ، وَسَطَّرَ تَسْطِيرًا: أَلْفَ الْأَكَادِيبِ وَ سَطَّرَ فَلَانٌ عَلَيْنَا يُسَطَّرُ، إِذَا جَاءَ بِأَحَادِيثٍ تُشْبِهُ الْبَاطِلَ ، يقال هو يُسَطَّرُ مَا لَمْ أَصِلْ لَهُ ، أَي يُؤَلَّفُ مَا لَا أَصِلُ لَهُ.^(١٧)

اما اصطلاحا : فتعرف الاسطورة على انها : حكاية تقليدية تروي أحداثا خارقة للعادة أو تتحدث عن أعمال الآلهة والأبطال.^(١٨)

وتعرف الخرافة لغويا: على انها حديث متسلح كذب، وخرفت فلانا: حدثته بالخرافات.^(١٩) والخرافة بشكل عام، يتوفر لها صفات تميزها عن مفاهيم أخرى، ومصطلحات مختلفة ومن تلك الصفات البعد عن الموضوعية والمنطق، وسعيها لتحقيق أهداف الفرد بأساليب بعيدة عن العلم والعقل. ولقد كانت بداية نشأة الخرافة مع بداية وجود الإنسان على هذه الأرض.

ثانيا / الأساطير والخرافات في المجتمع المغولي

تفشى المعتقدات التي تحمل في طياتها الكثير من الأساطير والخرافات في المجتمعات الاقل تعلماً أو البدوية، وهذا ما نلاحظه في المجتمعات المغولية قبل تأسيس دولتهم على يد جنكيزخان، لما كان يعيشه سكان المغول من حياة بدوية قاسية جعلتهم يميلون للخرافات والأساطير وضلت هذه المعتقدات منتشرة في أفكارهم وجزء من مجتمعهم وحياتهم اليومية حتى بعد تأسيس دولتهم.

الأساطير والخرافات تتعلق ب (الايلاخانات المغولي)

المجتمع المغولي كأغلب المجتمعات في العالم تقدس الشخص الاقوى ولاسيما الحكام منهم لذا تحيطه بهالة من الأساطير والخرافة ، فمثلا الرواية التي يذكرها الرمزي عن والدة جنكيز خان حول حملها به والذي هو اقرب الى الاسطورة و الخرافة التي تتسج حول الابطال ، أذ تذكر أنها كانت في احدى مجالس المسامرة مع النساء وفي تلك الاثناء دخل من سقف المنزل نور ساطع وظهر من بيته صورة شخص ابيض مائل للصفرة مليح العينين، فلما رآته ارادت أن تخبر من حولها من النساء

لكنها لم تستطع ان تنطق بحرف، كما انها اردت ان تقوم لكنها لم تستطع القيام فتذكر ان النور دخل فيها وحملت من هذا النور ثلاث أبناء كان منهم جنكيزخان.^(٢٠)

ومما ذكر حول جنكيز خان من أساطير ايضا ما ذكر لديهم يوم ولادة جنكيز خان اذ تقول الاسطورة ان جنكيز خان لما ولد كان في قبضة يده دم تنبؤ منها أنه سيملى العالم بالقتل والدم.^(٢١) ومن الخرافات المنتشرة في المجتمع المغولي هو اعتقادهم بأن للشياطين تأثير كبير على حياتهم فكانوا يخشون السحر والشعوذة^(٢٢)، ومثالا عن ذلك انه عندما مرض ارغون (ت ٦٩٠هـ/١٢٩١م) وكان محبا للسحر، وقد عليه بعض سحرة الهند فركبوا له دواء لحفظ صحته وإطالة عمره، فتسببت ذلك الدواء اشتداد المرض عليه واصابته بالفالج ثم وفاته وقيل انه اصابه على اثر ذلك الدواء الصرع، فمات،^(٢٣) فكان ايمانه بتلك الخرافات والسحر والشعوذة سببا في انهاء حياته .

ومن الخرافات التي يؤمن بها المغول هو تغيير اسماء الذين يحبونهم اعتقادا منهم انهم سيكونون في مأمن من الحسد^(٢٤)، وقيل ايضا أن التتر يسمون المولود باسم أول من يدخل على البيت عند ولادته، ومن ذلك ما زعمه بعض المؤرخين وساقوه من القصص حول اسم الايلخان المغولي محمد خدابنده (٧٠٣هـ / ١٣٠٤م - ٧١٦هـ / ١٣١٦م)^(٢٥)، يقول ابن بطوطة^(٢٦) : " فمنهم من قال إن اسمه خدابنده...وتفسيره على هذا القول عبد الله لأن خدا بالفارسية اسم الله عز وجل وبنده غلام أو عبد أو ما في معناهما . وقيل: إنما هو خربنده وتفسير خر بالفارسية الحمار فمعناه على هذا غلام الحمار. فشد ما بين القولين من الخلاف على أن هذا الأخير هو المشهور وكأن الأول غيره إليه من تعصب " ، اما عن سبب التسمية فيشر إن سبب تسميته بهذا الاسم الأخير هو أن التتر يسمون المولود باسم أول داخل على البيت عند ولادته وقد دخل عند ولادته حمار^(٢٧)، وقيل ايضا حتى يكون في مأمن من الحسد^(٢٨)، ومنهم من يزعم ان سبب تسميته بذلك أن أباه كان مهما ولد له ولد يموت صغيراً ، فقال له بعض الأتراك : إذا جاءك ولد فسمه اسما قبيحاً يعيش ، فلما ولد له هذا سماه خربندا في الظاهر واسمه الأصلي أبجيتو (المبارك) فلما كبر خربندا وملك البلاد كره هذا الاسم واستقبحه فجعله خدابندا.^(٢٩)

وعلى العموم فان ما نسبوه من خرافة بحق هذا الايلخان انما هي شبهه ارد البعض من العامة اتهامه بها لتقليل من شأنه لأنه تشيع، فمن المعروف ان البعض منهم كان شديد التعصب لمذهبه، لذا اتهمه بعض المؤرخين والصلقوا به الكثير من التهم، يقول العلامة الحلي واصفا محمد خدابنده:"

استقبل السلطان محمد خدابنده مذهب التشيع وصار من أنصاره من دون أن يضغط على المذاهب الأخرى، لأنه كان رجلاً حكيماً، يرشده العلامة وهو حكيم. وقد جعل الشاه أصحاب المذاهب الإسلامية أحراراً في إقامة السنن والنسك على طريقتهم والدعوة لها. ولكن علماء السنة لم يرضوا بذلك بل قصدوا إرجاع الشاه عن التشيع إلى التسنن وبذلوا في ذلك غاية سعيهم ولكنهم لم يتوقفوا، إذ وضع الحق للشاه، كفلق الصباح^(٣٠). وهذا ما يفسر الصاق بعض المؤرخين خرافات وتهم حول هذا السلطان.

أساطير وخرافات عن التنجيم

المغول كغيرهم من المجتمعات الأخرى وحتى الإسلامية منها كانوا يصدقون بما يتكهن به المنجمين من خرافات حول المستقبل، ومن أمثلة ذلك عند هجوم المغول على بغداد كان في حملتهم منجمين، وأثناء زحف هولوكو على بغداد حذره أحد المنجمين الذين كانوا في ركبه من الزحف على دار الخلافة وقال له إن المساس بالأسرة العباسية يأتي باللجنة وحذره من العواقب الوخيمة المترتبة على ذلك، وكان سبب ذلك إن أهالي معظم الأقطار الإسلامية كانوا لا يزالون يعتبرون الخليفة أميراً للمؤمنين وولياً للأمر فيهم. فزعموا أن نصير الدين الطوسي صدق ذلك^(٣١) وغيره ممن كانوا يستنكرون فكرة الهجوم على بغداد قول المنجم، إلا أن هولوكو لم يُصغ لتحذيرات المنجم على الرغم من تحذيره واستولى على بغداد دون أن يصيبه أذى^(٣٢)، بينما يزعم سبكي أن الشيخ الطوسي هو من أشار على هولوكو بطريقة قتل الخليفة العباسي إذ يقول: "ف قيل لهولوكو إن هذا إن أهرق دمه تظلم الدنيا ويكون سبب خراب ديارك فإنه ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وخليفة الله في أرضه فقام... نصير الدين الطوسي وقال يقتل ولا يراق دمه"^(٣٣)، إن ما ينسبه المؤرخون للشيخ نصير الدين الطوسي ما لا يمكن تصديقه، فالشيخ الطوسي يعني تماماً إن المستعصم بالله (٦٤٠-٦٥٦هـ/١٢٤٢-١٢٥٨م)، لم يكن خليفة الله في أرضه فيخاف من أن يراق دمه. وإن ما لا يمكن تصديقه أيضاً أنه قد يكون آمن بالتنجيم فهو أمر مستبعد لما تمتلكه هذه الشخصية من معرفة بشتى العلوم حتى عده البعض أعظم علماء الفرس، وعلى العموم فإن دل ذلك على شيء فيدل مدى كذب المنجمين فيما يقولون، فلا يعلم الغيب إلا الله تعالى، قال تعالى: "قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ"^(٣٤).

الأساطير والخرافات حول (الشامان، العرافة)

والشامان هو (الكاهن/الساحر/الطبيب) الذي يدعى المقدر على شفاء المرضى والسيطرة على الأرواح الشريرة ويدعى معرفة الغيب.^(٣٥) فكان المجتمع المغولي ينظر لرجال الدين الشامان على أنهم لهم القدرة على توجيه وترويض الأرواح الشريرة وبعد شرهم عن الناس فيروى الرحالة ماكوبولا خلال زيارته لبلاد المغول انه شاهده في مجلس الخان المغولي من انتقال وملاً كؤوس الخمر في مجلس الخان دون تدخل الانسان بل هو عمل السحرة.^(٣٦)

كما كان للعرافة دور في حياة المغول اليومية وشكلت جزءاً مهماً من مهام الشامان فكان الشامان مثل الوسيط بين الناس وعالمهم الروحي، إذ يمكنه التواصل والتخاطب مع الأرواح لقراءة طالع القبيلة، فكان يحرق اضلاع الخروف وقراءة الطالع بواسطتها من خلال تفسير الاشكال المختلفة المرتسمة في بقاياها فكان منكو من المتمكنين بالتنبؤ وقراءة الطالع.^(٣٧)

الخرافات حول المرض والموت

وأيضاً من الخرافات لدى المغول عندما كان يمرض أحد منهم يعزل عن المجتمع حوله ولا يسمح بزيارته وتوضع علامة (حربة) خارج خيمة المريض للدلالة على وجود مريضاً فيها وتلف الحربة بقطعة من الصوف الاسود، وبعد وفاة المريض لا يسمح لمن شاهد موت المريض من دخول قصور الملوك وأصحاب الشأن حتى ينزع القمر الجديد.^(٣٨)

وكلها عبارة عن خرافات يؤمن بها بعض افراد هذا المجتمع ومن هذه الخرافات، انهم كانوا يبقون على بعض الجثث عدة ايام دون دفن اعتقاداً منهم أن روح الشيطان قد لبستها لتوسوس لها بالأفكار الشريرة ، اما اذا كان الرجل صاحب شأن عظيم فمن الخرافات التي يقومون بها، هو تطهير مكان الدفن بالنار، وقتل كل من يمر بجنازة المتوفي قائلين لهم: ارحلوا الى عالم الآخرة وهناك كونوا في خدمة مولاكم المتوفي وذلك لاعتقادهم الراسخ أن جميع من يقتلوهم سيصبحون في خدمة المتوفي في العالم ما بعد الموت، ولم يقتصر الامر على قتل الانسان ، اذ انهم يقتلون أفضل الخيل لاعتقادهم أن المتوفي سيستخدمها في حياته بعد الموت. وبعد الانتهاء من دفن المتوفي يقومون بذبح الاضاحي من خلال ربط الخيل واستخراج امعائها وحرقتها وتحنيط الجلد وتعليقه بالشجرة^(٣٩). يتبين من النص اعلاه ان المجتمع المغولي كغيره من المجتمعات كان يؤمن بشدة بحياة ما بعد الموت،

لكنه في الوقت نفسه كان يقوم بممارسة طقوس لهذه الحياة هي عبارة عن خرافة توارثتها الاجيال جيل بعد جيل فأضحت كأنها قانون كتب عليهم لا يمكن تجاوزه.

ومن الأساطير والخرافات لدى المغول هو زواج الاطفال (الاولاد والبنات) الذين يتوفون قبل زواجهم حيث يقوم والد الطفل المتوفي بالبحث عن رجل توفت ابنته قبل زواجها وتكون مقاربة لابنه بالعمر فيقوم بخطبتها من والدها ومن ثم يتفق الآباء على مهر الزواج والخطوبة ووقت الزواج ثم بعدها يقومون بتهيئة مراسيم الزواج ويعقدون القرآن بين ابنائهم المتوفين غيابياً ويوثق ذلك في وثيقة الزواج.^(٤٠)

اما في ما يخص عائلة المتوفي ، فانهم يقومون بتطهير عائلة وأقارب الميت وكل ما تملكه اسرة المتوفي وذلك من خلال وضع نارين ويأمرون بالمرور بين النارين من أجل تطهيرهم اعتقاداً منهم ان النار تطهرهم من الارواح الشريرة والاوساخ والنفس.^(٤١)

أساطير وخرافات حول الحيوانات

ذكرنا فيما سبق ان المجتمع المغولي كان يعطي للحيوانات اهمية كبيرة بسبب اعتماده عليها في طريقة عيشه فساقوا حولها الأساطير والخرافات كما لغيرها من الاشياء .

ومثلا على ذلك كان جيش جنكيز خان يرجع انتصاراته في بعض الحروب الى احد الخيول وذلك لان هناك اسطورة تقول : ان آله الحرب الذي لا تدركه الابصار كان يمتطيه .^(٤٢)

ومن الخرافات التي كان يتأثر بها المجتمع المغولي الاصوات التي تخرج من الحيوانات أثناء اتخاذهم قراراً بأمر ما ، فيذكر القزويني عن امراتا قولها عندما كانت اسيرة عند المغول فتقول أنها عند سببها أتفق مرض من سببها فقال أقاربه لعل هذه المرأة أطعمته شيئاً فهموا بقتلي وكان يمنعهم من قتلي، فاجتمعوا يوماً اجتماعا عظيماً وأحضروا معزاً وأركبوني عليها وجاءت امرأة سامرة بمنجل يدها تديره وتقربه شيئاً فشيء والجميع قيام عندي بالسيوف المسلولة فاذا المعز تحتي صامت صحيحة، فرجع القوم وخلوا سبيلي وقالوا ليس هذا كما ضننا.^(٤٣)

أساطير وخرافات حول الظواهر الطبيعية

كان للمجمع المغولي بعض الخرافات التي يؤمنون بها ومن ذلك انهم كانوا يفزعون من الرعد والبرق فعند قصف الرعد أو ظهور البرق، كانوا يقفون مشدوهين، وإذا أصابت صاعقة شخصاً ولم

يهلك فأن أفراد أسرته وقبيلته يطردونه على الفور ولا يسمحون له بالعودة إلى الخيمة إلا بعد مرور ثلاث سنوات.^(٤٤)

كما ومن خرافات وأساطير المجتمع المغولي الغريبة أنهم إذا جلس شخص في الماء وقت الربيع والصيف أو غسل يده في النهر أو وضع الماء في الاواني الذهبية والفضية أو القى بلباس مغسول في الصحراء فأن ذلك يؤدي الى حدوث رعد وبرق وهذا ما يغشاه المغول، وتجنباً لذلك وضع في قوانين الياسا عقوبات لمن يقترب هذه الخطايا.^(٤٥)

وفي ليالي الشتاء الباردة كان يخيل للمغول أنهم يرون أرواحاً ترقص وتقفز عند بوابة السماء، بينما كانت هي الاضواء اللامعة التي تعرف بالاضواء الشمالية.^(٤٦)

ومن الخرافات لدى المغول هو اعتقادهم بقدره السحرة على انزال المطر والبرد على منطقة ما دون الاخرى، كما وأن من اعمال السحرة التي تغطي عليها الخرافة والاسطورة هو دعوتهم للفان إلى أخذ اللبن من جباد الافراس في اليوم الثامن والعشرين للقمر من كل عام في شهر اغسطس ونثره في الهواء على سبيل التكريم لجميع الارواح والاصنام التي يعبدون ألتماساً لاسترخائها وضمان حمايتها للشعب اناثاً وذكروراً ولجميع ثمرات الارض والمواشي.^(٤٧)

الخاتمة

توصلت الباحثة الى عدد من النقاط منها:

١- تأثير الطبيعة المناخية والجغرافية القاسية على سلوك الفرد المغولي وعلى طريقة حياتهم مما جعلتهم يميلون الى تقبل الامور الخارقة للعادة حيث أصبحت الخرافة والاسطورة جزء من تفكيرهم

٢- احاط المجتمع المغولي ايلخاناتهم بالأساطير التي تتسج حول الابطال فمثلا الاسطورة التي تقول ان جنكيز خان لما ولد كان في قبضة يده دم تنبؤ منها أنه سيملى العالم بالقتل والدم

٣- نسج المجتمع المغولي خرافات حول المرض والموت ومن ذلك زواجهم للأطفال بعد موتهم وعقد قرانهم وتحديد المهر بين عوائل الاطفال الذين فارقوا الحياة.

٤- امن المجتمع المغولي بخرافات تتحدث عن التنجيم والسحر والطبيعة والحيوان، فاعدوا رجل الدين الشاماني هو الواسطة بينهم وبين الله حتى أخذوا يتعاملون مع السحر والخرافة لجذب

الارزاق ودفن البلاء، لكن مع توسع دولة المغول واختلاطهم بالمجتمعات الأخرى المتحضرة بدأت تنحسر ميولهم للخرافات والأساطير.

الهوامش:

- (١) طقوش، محمد سهيل، تاريخ المغول العظام والایلخانین، دار النفاس، بیروت، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م، ص ٣٤.
- (٢) الصیاد، فؤاد عبد المعطي، المغول في التاريخ، دار النهضة العربية، بیروت، ١٩٨٠م، ص ٣٠-٣١.
- (٣) العريني، باز، المغول، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٨١م، ص ٣٤.
- (٤) الصیاد، المغول في التاريخ، ص ٣١.
- (٥) اقبال، عباس، تاريخ المغول منذ حملة جنكيز خان حتى قيام الدولة التيمورية، تر.: عبد الوهاب علّوب، المجمع الثقافي، ابو ظبي، الصفحات ٤٨-٤٩.
- (٦) الصیاد، المغول في التاريخ، ص ٣١.
- (٧) العريني، المغول، ص ٣٤.
- (٨) الصلابي، علي محمد، المغول التتار بين الانتشار والانكسار، الاندلس الجديدة، القاهرة، ٢٠٠٠، ٢٠٠٩، ص ٢٨.
- (٩) (ابو الفداء، اسماعيل بن عمر (ت: ٧٧٤هـ//١٣٩٦م)، البداية والنهاية، دار الفكر، بیروت، ١٩٨٦، ص ٨٨.
- (١٠) (علي، ١٤١٥هـ، ص ٤٠٠)
- (١١) عبد الوهاب، ١٤١٣هـ، ص ٣٣٠)
- (١٢) القلقشندي، احمد بن علي (ت: ٨٤٨هـ/١٤٤٤م)، صبح الاعشى، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٧م، ص ٣١٠.
- (١٣) الجويني، عطا ملك (ت: ٦٨٣هـ)، تاريخ فاتح العالم، دار الملاح، دم، ١٩٨٥م، ص ٩٥.
- (١٤) الجويني، تاريخ فاتح العالم، ص ٦٠.
- (١٥) الصیاد، المغول في التاريخ، ص ٣٣.
- (١٦) الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد، (ت ٣٩٣هـ / ١٠٠٢م)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ط٣، دار العلم للملايين، دم، ١٩٨٤م، ٢، ص ٦٨٤.
- (١٧) الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني، (ت: ١٢٠٥هـ / ١٧٩٠م)، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: علي شيري، دار الفكر، بیروت، ١٩٩٤م، ج ٦، ص ٥٢٠.
- (١٨) الفضلي، أصول البحث، ص ١٥.
- (١٩) الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد، (ت: ١٧٥هـ / ٧٩١م) كتاب العين، تح: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٤١٠هـ، ج ٤، ص ٢٥٢.

(٢٠) الرمزي، ابراهيم شمس الدين، تلفيق الانبار وتلقيح الأثر في وقائع قوات وبلغار سلوك التتار، المطبعة الكريمة والعينية، روسيا، د.ت، ص ٣٤٣).

(٢١) خواندة، ميرغياث الدين (ت: ٩٤٢هـ / ١٥٣٥م)، حبيب السير في اخبار البشر، مركز ريانة، اصفهان، ١٣٣٥هـ، ١٣٣٥هـ، ص ١٦.

(٢٢) الجويني، تاريخ فاتح العالم، ص ٦٣.

(٢٣) طقوش، تاريخ المغول العظام والایلخانين، ص ٢٥٤.

(٢٤) ينظر: طقوش، تاريخ المغول، ص ٢٩٨.

(٢٥) مجموعة من المؤلفين، موجز دائرة المعارف الاسلامية، مركز الشارقة للإبداع الفكري، ١٤١٨هـ / ١٩٩٨ م، ج ١٢، ص ٣٢١.

(٢٦) محمد بن عبد الله (٧٧٩هـ / ١٣٧٨م)، أدب الرحلات (رحلة ابن بطوطة)، دار التراث - بيروت، ١٣٨٨ - ١٩٦٨ م، ص ٢٢١.

(٢٧) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ص ٢٢١.

(٢٨) طقوش، تاريخ المغول، ص ٢٩٨.

(٢٩) العاملي، علي الكوراني، كيف رد الشيعة غزو المغول، مركز العلامة الحلي الثقافي، ١٤٢٦ / ٢٠٠٦ م، ص ٢٤١.

(٣٠) العلامة الحلي (ت: ٧٢٦ / ١٣٢٦م) نهج الحق وكشف الصدق، تح: السيد رضا الصدر، دار الهجرة - قم، ١٤٢١هـ، ص ٣٢.

(٣١) المتكلم الامامي محمد بن محمد بن الحسن، أبو جعفر، نصير الدين الطوسي: فيلسوف. كان رأسا في العلوم العقلية، علامة بالارصاد والرياضيات وكيميائي وطبيب وفيزيائي ومتكلم. صحبه هولكو وعلت منزلته عنده لما عرف منه من علم وتبحر في شتى المعارف، فكان يطيعه فيما يشير به عليه فكان ذلك سببا في انقاذ الكثير من الكتب من الاتلاف والحرق. ولد بطوس (قرب نيسابور) وابتنى بمراغة قبة ورصدا عظيما، واتخذ خزانة ملاءها من الكتب التي نهبت من بغداد والشام والجزيرة، اجتمع فيها نحو أربعمئة ألف مجلد، وقرر منجمين لرصد الكواكب وجعل لهم أوقافا تقوم بمعاشهم. وكان (هولكو) يمدّه بالأموال. وصنف كتباً جليلاً، منها (شكل القطاع، يقال له (تربيع الدائرة) و (تحرير أصول اقليدس) و (تجريد العقائد) يعرف بتجريد الكلام، و (تلخيص المحصل) مختصر المحصل للفخر الرازي، و (حل مشكلات الإشارات والتنبهات لابن سينا) وغيرها من المؤلفات العلمية القيمة (ت: ٦٧٢هـ / ١٢٧٤م). ينظر: العيني، بدر الدين أبو محمد الحنفي (ت: ٨٥٥ / ١٤٥١م) عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، تح: محمد محمد امين، دار الكتب، ١٤٠٧ / ١٩٨٧ م، ج ١، ص ٢٢٤؛ الزركلي، الاعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٠م، ج ٧، ص ٣٠.

(٣٢) اقبال، عباس، تاريخ المغول، ص ٢٠٠٥.

- (٣٣) السبكي ، الطبقات الشافعية الكبرى، ج٨، ص ٢١٧ .
- (٣٤) سورة النمل ، اية :٥٦.
- (٣٥) المسيري ، عبد الوهاب ، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ،المكتبة الشاملة ، ج٣،ص٤١٥ .
- (٣٦) ماركو، بولا، رحلات ماركو بولا، ترجمة: عبد العزيز جاويد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، د.ت ، ص ١٦٣-١٦٤)
- (٣٧) لاين، جورج ، عصر المغول، ترجمة: تغريد القطبان، هيئة ابو ظبي للسياحة والثقافة مشروع كلمة، ابوظبي، ٢٠١١، ص ٢٥٧-٢٥٩)
- (٣٨) هارولد لام، جنكيزخان وجحافل المغول، ترجمة: متري اميت، مكتبة الانكلو المصرية، القاهرة، ١٩٦٢، ص ٤٣؛ جان، فايلى، جنكيزخان سفاح الشعوب، دار المعارف، بيروت، د.ت، ص ٨٦.
- (٣٩) ماركو بولا، رحلات ماركو بولا ، ص ١٣٦ .
- (٤٠) الهمذاني، رشد الدين (ت: ٦٧٢هـ/١٢٧٤م)، جامع التواريخ، تح: محمد صادق نشأت، دار احياء التراث العربية، د.ت، ص ٩٢.
- (٤١) لاين، عصر المغول، ص ٢٥٧.
- (٤٢) جان، جنكيزخان سفاح الشعوب، ص ٨٦.
- (٤٣) القزويني، زكريا بن محمد (ت: ٦٨٢هـ/١٢٨٣م)، آثار البلاد واخبار العباد، دار صادر، بيروت د.ت، ص ٥٨٢.
- (٤٤) لاين، عصر المغول ، ص ٢٥٧-٢٥٩ .
- (٤٥) الصياد، المغول في التاريخ ، ص ٣٥٤
- (٤٦) الصياد، المغول في التاريخ، ص ٣٥٥
- (٤٧) ماركو بولا، رحلات ماركو بولا ، ص ١٦١-١٦٢

قائمة المصادر والمراجع

القران الكريم

اولا//المصادر الأولية

١. ابن الاثير، ابو الحسن علي (ت: ٦٣٠هـ — / ٢٣٢م).، الكامل في التاريخ، تح: عبدالله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ.
٢. ابن بطوطة ، محمد بن عبد الله (٧٧٩ هـ/١٣٧٨م)، أدب الرحلات (رحلة ابن بطوطة)، دار التراث - بيروت ، ١٣٨٨ - ١٩٦٨ م.

٣. الجوهرى ، أبو نصر إسماعيل بن حماد، (ت ٣٩٣هـ — / ١٠٠٢م) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ط٣، دار العلم للملايين، د.م، ١٩٨٤م.
٤. الجويني، عطا ملك (ت: ٦٨٣هـ/١٢٨٤م)، تاريخ فاتح العالم، دار الملاح، د.م، ١٩٨٥م.
٥. الحلي(ت:٧٢٦هـ / ١٣٢٦م)) ، نهج الحق وكشف الصدق ، تح: السيد رضا الصدر ، دار الهجرة - قم، ١٤٢١.
٦. خواندرة، ميرغياث الدين حبيب (ت: ٩٤٢هـ/١٥٣٦م)، السير في اخبار البشر، مركز ريانة، اصفهان، ١٣٣٥هـ.
٧. الزبيدي ، محمد مرتضى الحسيني، (ت: ١٢٠٥هـ — / ١٧٩٠م).تاج العروس من جواهر القاموس، تح :علي شيري، دار الفكر ، بيروت، ١٩٩٤م
٨. السبكي، عبد الوهاب (ت: ٧٧١هـ//١٣٦٩م)، طبقات الشافعية، تح: محمود محمد، ط٢، هجر للطباعة والنشر، د.م، ١٤١٣هـ.
٩. ابو الفداء، اسماعيل بن عمر (ت: ٧٧٤هـ//١٣٩٦م)، البداية والنهاية، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٦.
١٠. الفراهيدي ،أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد،(ت: ١٧٥هـ — / ٧٩١م) ،كتاب العين ، تح: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٤١٠هـ.
١١. العيني ، بدر الدين أبو محمد الحنفي (ت: ٨٥٥/١٤٥١م) عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، تح: محمد محمد امين، دار الكتب ، ١٤٠٧ - ١٩٨٧ م.
١٢. القزويني، زكريا بن محمد (ت: ٦٨٢هـ/١٢٨٣م)، آثار البلاد واخبار العباد، دار صادر، بيروت، د.ت.
١٣. القلقشندي، احمد بن علي (ت: ٨٤٨هـ/١٤٤٤م)،، صبح الاعشى، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٧.
١٤. الهمذاني، رشد الدين (ت: ٦٧٢هـ/١٢٧٤م)، جامع التواريخ، تح: محمد صادق نشأت، دار احياء التراث العربية، د.ت.

ثانياً //المراجع

١٥. جان، فايلي، جنكيزخان سفاح الشعوب، دار المعارف، بيروت، د.ت.

١٦. جورج لاين، عصر المغول، ترجمة: تغريد القطبان، هيئة ابو ظبي للسياحة والثقافة مشروع كلمة، ابوظبي، ٢٠١١.
١٧. الرمزي، ابراهيم شمس الدين، تلفيق الانبار وتلقيح الأثر في وقائع قوات وبلغار سلوك التتار، المطبعة الكريمة والعينية، .
١٨. الزركلي، الاعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٠م، ج٧، ص٣٠.
١٩. الفضلي، عبد الهادي، أصول البحث، مؤسسة دار الكتاب الإسلامي - قم - ايران.
٢٠. العاملي، علي الكوراني، كيف رد الشيعة غزو المغول، مركز العلامة الحلي الثقافي، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٦م، ص٢٤١.
٢١. عباس، اقبال، تاريخ المغول، ترجمة: عبد الوهاب علوب، المجمع الثقافي، ابو ظبي، ٢٠٠٠.
٢٢. العريني، باز، المغول، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٨١.
٢٣. الصلابي، علي محمد، المغول التتار بين الانتشار والانكسار، الاندلس الجديدة، القاهرة، ٢٠٠٩.
٢٤. الصياد، فؤاد عبد المعطي، المغول في التاريخ، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٠.
٢٥. طقوش، محمد سهيل، تاريخ المغول العظام والايخانيين، دار النفاس، بيروت، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
٢٦. مجموعة من المؤلفين، موجز دائرة المعارف الاسلامية، مركز الشارقة للإبداع الفكري، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م.
٢٧. المسيري، عبد الوهاب، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، المكتبة الشاملة.
٢٨. ماركو، بولا، رحلات ماركو بولا، ترجمة: عبد العزيز جاويد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، د.ت.
٢٩. هارولد لام، جنكيزخان وجحافل المغول، ترجمة: متري اميت، مكتبة الانكلو المصرية، القاهرة، ١٩٦٢.